وانت زميه فقال انا آكل بالشق الآخر فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ممذا وامثاله من المفاكهة لا باس بها بشرط
ان لا يتخذ عادة الآفة الخامسة المدح كما جرت به عاده
الناس عند زياره المحتشمين من ابناء الدنيا كما جرت عادة الفصاحين
والمذكرين فانهم يمدحون من يحضر مجالسهم من الاغنيا وفي المدح
ست افات اربع على المادح واثنتان على الممدوح اما المادح
فالافة الاولى فيه انه قد يفرط فيذكره بما ليس فيه فيكون كاذبا
الثانية انه قد يظهر بعض الحب ما لا يعتقد فيكون منافقا
مرائيا الثالثة انه يقول ما لا يتحققه فيكون مجازفا كقوله انه
عدل وانه ورع وغير ذلك مما لا يتحقق ومدح رجل بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال صلى الله عليه وسلم
ويحك قطعت عنق صاحبك ان كان لا بد احدكم مادحا اخاه
فليقل أحسب فلانا ولا أزكي على الله احدا أحسبه ان كان يرى
انه كذلك الرابعة ان يفرح الممدوح به وربما يكون ظالما فيعصي
بادخال السرور على قلبه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تع
يغضب اذا مُدح الفاسق وقال الحسن من دعا لفاسق بالبقا
فقد احب ان يُعصى الله تعالى فالظالم الفاسق ينبغي ان يذم
ليغتم رغبته في الظلم والفسق واما الممدوح فاحدى الآفتين
ان يحدث فيه كبرا واعجابا وهما مهلكان فلذلك قال قطعت

عن

عنق صاحبك الثانية ان يفرح به فيفتر عن العمل فيرضى عن نفسه
قال صلى الله عليه وسلم لو مشى رجل الى رجل بسكين مرهف خير له من
ان يثني عليه في وجهه اما اذا سلم المدح عن هذه الآفات في الممدوح
والمادح فلا باس به وربما ندب اليه قال صلى الله عليه وسلم
لو وزن ايمان ابي بكر رضي الله عنه بايمان العالمين لرجح وقال
صلى الله عليه وسلم لو لم أبعث لبعثت يا عمر وقد اثنى على كثير
من الصحابة اذا علم ان ذلك يزيد في نشاطهم ولا يورثهم عجبا
فصل حق على الممدوح ان يتامل في خطر الخاتمة ودقايق
الريا وآفات الاعمال ويتذكر ما يعرفه من نفسه من القبايح الباطنة
لا سيما في افكاره وحديث نفسه ما لو عرفه المادح لكف عن المدح
وينبغي ان يظهر كراهة المدح ويكره بالقلب واليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم أُحثوا التراب في وجوه المداحين وقال
بعضهم لما اثني عليه اللهم إن عبدك تقرب الي بمقتك وانا اشهدك على
مقته وقال علي لما اثني عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني
بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون الاصل الثالث
في الغضب اعلم ان الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة ومن غلب عليه فقد نزع الى عرق
الشيطان فانه مخلوق من النار فكسر شدة الغضب من
المهمات في الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس

الى رجل

الحثى
افشاندن

Copyright © King Saud University